عنوان «الاعتقال والطرد»[٤٢]، لمواجهة الصحوة القومية العربية في اسرائيل التي اشتملت على تبنّي اسلوب العصيان وحمل راية الكفاح المسلح، بعد تيقن عرب اسرائيل من فشل سياسة الاستيعاب الاسرائيلية وازدياد السياسة العنصرية المتمثلة في تضييق الخناق عليهم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وازاء هذا، انقسم المسؤولون الاسرائيليون الى معسكرين: الأول نادى باتباع سياسة الشدة والقمع واعادة الاحكام العسكرية؛ والثاني دعا الى التروي وعدم التعسف، حتى لا تتسع دائرة العصيان المسلح[٤٣].

وأبرز ما افرزه الواقع الجديد هو تراجع التيار العربي الموالي للسلطة، وتأثير ذلك في العملية الانتخابية وعلى القوائم العربية التي درجت على تشكيلها الاحزاب الصهيونية. فقد تراجعت نسبة اصوات العرب التي كانت تحصل عليها هذه القوائم الى ٣٥ بالمئة في انتخابات الكنيست الثامن سنة ١٩٧٣؛ ثم الى ٢١ بالمئة في انتخابات الكنيست التاسع (١٩٧٧)؛ ثم ١٢ بالمئة في انتخابات الكنست العاشر (١٩٨١). واختفت هذه القوائم سنة ١٩٨٤، مما دفع الاحزاب الصهيونية الى ايجاد بديل، تمثل في ضمّ أقلية من العرب اليها.

وفي مقابل تراجع القوائم العربية الملحقة بالاحزاب الصهيونية، ارتفعت أسهم قوائم واحزاب أخرى معتدلة، مثل القائمة الشيوعية الجديدة ـ راكاح التي حصلت على ٤٠ بالمئة من أصوات العرب سنة ١٩٧٧ (انتخابات الكنيست التاسع) ثم ٥٠ بالمئة في انتخابات الكنيست العاشر[٤٤].

التصويت لصالح الاحزاب غير الصهيونية

حازت القوائم غير الصهيونية (حداش، والتقدمية للسلام) في انتخابات الكنيست الحادي عشر (١٩٨٤) على ١١٠ آلاف صوت من أصوات العرب المشاركين في التصويت وعددهم ١٩٨٧٧٢ عربياً (٥١ بالمئة من الاصوات العربية المنتخبة). أما مجموع الأصوات التي حصلت عليها كل من الفئات المتنافسة على حده، فكانت ٣٧٧٥٠ صوتاً للقائمة التقدمية منها ٣٥ ألف صوت عربي و ٢٧٥٠ صوتاً يهودياً؛ في حين حصلت حداش على ٦٤٧٠٠ صوت عربي؛ وحصل المعراخ على ٤٦٩٥٨ صوتاً عربياً (٢٤ بالمئة من الاصوات العربية)؛ وحصل الليكود على ٨٠٥٥ صوتاً (اربعة بالمئة من الاصوات العربية) في مقابل ٩٩٥٠ صوتاً (٧ بالمئة) في انتخابات سنة ١٩٨١؛ وحصل المفدال على ٧٩٣٨ صوتاً (حوالى أربعة بالمئة من الاصوات العربية)[٤٥]. ولوحظ في تلك الانتخابات:

١ ـ بروز «حداش» الأقوى في القطاع العربي على الاطلاق.

٢ ـ ظهور الحركة التقدمية للسلام كأول حركة سياسية، برئاسة عربي، يصرّح لها بدخول الانتخابات.

٣ ـ تراجع نصيب الاحزاب الصهيونية من الاصوات العربية، على الرغم من اتجاهها الى ضم عرب الى قوائمها الانتخابية.

٤ ـ استمرار قطاع كبير من عرب اسرائيل في التصويت للاحزاب الصهيونية؛ اذ حصلت هذه الاحزاب على نحو ٤٩ بالمئة من الأصوات العربية، منها ٢٤ بالمئة للمعراخ وأربعة بالمئة لكل من الليكود والمفدال وشينوي. وتفسير هذا عند بعض المحللين انقسام المجتمع العربي في اسرائيل الى ثلاثة أقسام:

- قسم برغماتي ـ انتهازي يصوّت دائماً لصالح الاحزاب الصهيونية. ومع ان هذا القسم